هجمات القرامطة على مدينة هيت في العصر العباسي

د. صالح هايس مخلف الدليمي

المستخلص

تعد حركة القرامطة من الحركات الباطنية التي شغلت التاريخ الإسلامي ردحاً من الزمن قارب ٣٠٠ سنة، وكان لها الأثر الكبير في تعطيل المصالح والسياسات والفتوحات، كما أنها امتدت لتشمل تعطيل الحج سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م، والملاحظ أن حركاتها العسكرية اتجهت اتجاهين: الأول: عسكري في صد الجيوش التي كان يرسلها الخلفاء من بني العباس، والثاني: تمويلي الهدف منه تمويل تلك الحركة بما يسد حاجتها من الأموال، لذلك كانت مدينة هيت إحدى المدن التي تعرضت للهجمات التي اتخذت طابع السلب والنهب لسد حاجتها. وهذا البحث يسلط الضوء على أبرز معتقدات هذه الفرقة وأعمالها وهجماتها على مدينة هيت.

Abstract

Karamwtha was one of the most famous interior movements that troubled the Islamic history for more than 300 years. This movement had the powerful effect to breakdown or stops the public interests, politics, economy and it stopped the pilgrimage to Mecca at the year 317 A.H.\ 929 A.D. We noticed that the military movements of them had two directions: the first is to attack or defend armies of the Caliph, while the second direction was to financing their armies by attacking, and looting the rich cities like Hit. This paper wants to shed lights on these attacking on Hit.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد... ففي تاريخنا الإسلامي ظهرت كثير من الفرق التي شتت أمر المسلمين ومزقت وحدتهم، لأسباب كان أهمها عقائدي، فاليهود والنصارى لم يألوا جهداً في دس الدسائس، منذ هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، كما أن الأقوام التي دخلت الإسلام في العصور والعهود اللاحقة

لم تستطع أن تتخلى عن عقائدها بل أبرزوها في ثوب جديد أملاً في استعادة ملك قضى وانقضى على أيدي المسلمين الفاتحين، فالمجوسية أرادت أن تطل برأسها من جديد على يد الباطنيين، فقاموا ببث فتنة عمياء شعواء استمرت ردحاً من الزمن، ومن الملاحظ على تلك الفتن والدسائس أنها قد استهلت أمرها في أوقات ضعف الدولة الإسلامية، وتنازع قادتها وسلاطينها على الملك، وانتشار الجهل في شريحة واسعة من المسلمين، فكم من ملك وسلطان لم يكن له من الملك إلا قبر وكفن، وكم ضاعت من طاقات وجهود ومبدعين وأموال ودماء لم تستثمر في بناء أو تقدم أو تطور أو ازدهار أو حفاظ على كل هذا. إن الهدف من هذا البحث إبراز جزء من أثر هذه الفتنة عقائدياً، وسياسياً، ودينياً، واقتصادياً، وقد اخترت هذه الفرقة لما كان لها من أثر في تشتت وحدة المسلمين واستباحة أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، كما اخترت مدينة هيت لأنها كانت تمثل ثقلاً اقتصادياً وموقعاً استراتيجياً عسكرياً في ذلك الوقت، وبموازنة يسيرة واضحة بين أثر هذه الفرقة وأعمالها في تاريخ المسلمين، وما يتعرض له المسلمون اليوم من تقتيل وتهجير وإبادات، بسبب تنازعهم على ملك سيبلى ويفنى، وتضيع طاقات وجهود كانت ستبني مجد هذا الدين، وليتمنَّ الله دينه ولو كره الكافرون. ابتدأت هذا البحث بمقدمة تلتها ثلاثة مباحث، كان الأول استعراض لفرقة القرامطة من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وبينت فيها عقائد هذه الفرقة ومعتقداتها. ثم انتقلت إلى المبحث الثاني لأعرّف بمدينة هيت وموقعها الجغرافي والتاريخي، ثم عرجت في المبحث الثالث إلى نشوء هذه الفرقة وأهم أعمالها العسكرية، وهجماتها على مدينة هيت. آملاً أن أكون قد قدمت شيئا يستمد من تاريخ أمتنا ما يفيدنا في وقتنا الحاضر، فهذه هي أهم عبرة من قراءة واستقراء التاريخ.

المبحث الأول: مفهوم القرامطة وابرز عقائدهم:

أولاً: مفهوم القرامطة

قال ابن منظور: (قرمط في اللغة: المُتقارِبُ الخَطْوِ، وقَرْمَطَ في خَطْوِه إذا قارَب ما بين قدميه، والقَرْمَطة في الخطو من آثار الكِبَر، والقَرْمَطة المُقارَبةُ بين الشيئين، والقَرْمَطةُ في الخَطِّ دِقَّةُ الكتابة وتَداني الحروف، وقَرْمَط البعيرُ إذا قارَبَ خُطاه والقَرامِطةُ جِيلٌ واحدهم قَرْمَطِيّ)[1].

والقرامطة اسم من مسميات فرقة الباطنية، وقد انتسبت زوراً إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، لذلك قال أئمتنا

رحمهم الله عنهم: ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض. ولذلك لابد من أن نعلم أن جعفراً الصادق عليه السلام بريء من هذه الفرقة وبريء من كل الغلاة. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية[٢]: (وكذلك جعفر الصادق عليه السلام[٣] قد كذب عليه من الأكاذيب ما لا يعلمه إلا الله... وغير ذلك مما يعلم العلماء أن جعفراً -رحمه الله- برئ من ذلك)[٤].

وللباطنية الإسماعيلية ألقاب عديدة هي كالآتي:

- **الباطنية**[٥]: لزعمهم أن لظواهر النصوص الشرعية من الكتاب والسنة بواطن خفية وأسرار ورموز وإشارات تخالف الظاهر، فهم جعلوا الظاهر للأغبياء والجهلة «المسلمين ونبيهم محمد ﷺ»، أما الباطن فهو للأذكياء والعقلاء «الإسماعيلية وأئمتهم»[٦].
- **الإسماعيلية:** ينتسبون زوراً وبهتاناً لـ«محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق[٧]» عليه السلام الذي يزعمون أن أدوار الأئمة انتهت به، فادعوا نبوته ونبوة أولاده من بعده، مع أن أهل الأنساب قالوا: (أنه -أي إسماعيل بن جعفر- مات ولا عقب له)[٨].
- **ولقبوا بالقرامطة:** نسبة إلى حمدان قرمط وأتباعه[٩]، هم القرامطة الذين استباحوا الحُجاج وقتلوهم، وعطلوا الحج في عام ٣١٧ هـ/ ٩٢٩م، وسبوا النساء وسفكوا الدماء، وكانوا يتهكمون بقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنَاً ﴾[١٠] [١١].
- **ولقبوا بالسبعية:** نسبة لاعتقادهم بأمرين:

الأول: زعمهم أن أدوار الإمامة سبعة، وأن آخر الدور هو السابع، وهو المراد بالقيامة. وأن الأدوار مستمرة لا نهاية لها.

والثاني: زعموا أن تدابير العالم السفلي منوطة بالكواكب السبعة كزحل الذي يعتبر أعلاها ثم المشتري ثم الشمس ثم الزهرة ثم عطارد ثم القمر الذي هو أدناها، واعتقادهم هنا ناتج عن تأثرهم بملحدة المنجمين وبالمذاهب الثنوية والمجوسية[١٢].

ومن أسباب تسميتهم بالسبعية؛ أن عدد الأئمة سبعة من علي بن أبي طالب ﷺ إلى إسماعيل بن جعفر عليه السلام، خلافاً للاثني عشرية الذين عدد أئمتهم اثنا عشر إماماً، فهم يختلفون بالأئمة من بعد جعفر الصادق عليه السلام، فالإسماعيلية يرون أنه إسماعيل بن جعفر. أما الاثني عشرية فهم يرون أن الإمام بعد جعفر الصادق هو موسى الكاظم عليه السلام[١٣]. هنا يكمن الخلاف بينهما ويكفران بعضهما البعض، فالإمامة عند الإسماعيلية

تنقض الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية لأنهم لا يؤمنون بموسى الكاظم عليه السلام إلى الإمام الثاني عشر.

- **ولقبوا بالمحمرة:** لصبغهم ثيابهم بالحمرة أيام بابك الخرمي الإباحي المجوسي الذي كانوا تابعين له، وقيل لاعتبارهم أن كل من يخالفهم في الاعتقاد والرأي(١٤).
- **ولقبوا بالتعليمية:** نسبة لإبطالهم العقل والنظر العقلي، وأن طريق المعرفة هو التعليم من الإمام المعصوم، لعلمهم أن عقائدهم تخالف العقل فجعلوا التعليم هو طريقهم(١٥).
- **ولقبوا بالخرمية:** نسبة إلى أن حاصل مذهبهم راجع إلى إسقاط التكاليف وإباحة الشهوات والملذات في المحرمات ولفظ «خرم» أعجمية تعني الشيء المستلذ والمستطاب الذي يفرح ويأنس به الإنسان عند رؤيته، و«خرم» كان لقباً للمزدكية الذين هم أهل الإباحة من المجوس، إذ أباحوا النساء من المحارم وغير المحارم وأحلوا المحرمات كلها(١٦).
- **ولقبوا بالبابكية:** نسبة لبابك الخرمي، والبابكية إباحيون إذ يجتمعون في ليلة هم ونساؤهم فيطفئون السرج، فيقع كل واحد على المرأة التي يصطادها، وهذا الصيد يعتبرونه أطيب المباحات حتى لو كانت أمه أو أخته أو بنته(١٧).

ثانياً : عقائدهم :

١- ينكرون وجود الله تعالى: أي أنهم ملاحدة دهرية ينكرون الصانع.

يقول محمد بن الرفنة الإسماعيلي عن الله تعالى: (ليس هو موجود فيوصف ولا غائب فينعت)(١٨). ويقول الكرماني: (أنه لا موجود ولا معدوم)(١٩)، ويقول البغدادي: (الذي يصح عندي من دين الباطنية أنهم دهرية زنادقة، يقولون بقدم العالم وينكرون الرسل والشرائع كلها)(٢٠).

٢- يقولون بإلهين قديمين هما «العقل والنفس»، متأثرين بالمجوس القائلين بإلهين «النور والظلمة».

يقول البغدادي: (وذكر أصحاب التواريخ إن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس، وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم)(٢١) ويقول الديلمي: (واعلم أن مذهبهم الرديء قولهم بإلهين هما السابق والتالي)(٢٢).

يقول السجستاني الإسماعيلي عن العقل الأول واصفاً إياه بأنه خالق: (ويقال للعقل الأول ومعناه الأولية التي ظهرت منها المخلوقات)(٢٣).

٣- ينفون صفات البارئ سبحانه وتعالى.

يقول المؤيد الإسماعيلي[٢٤]: (فهو سبحانه لا يدخل تحت اسم ولا صفة.... ولا يقال عليه حياً ولا قادراً ولا عالماً ولا عاقلاً ولا كاملاً ولا تاماً ولا فاعلاً)[٢٥]. يقول أبو حامد الغزالي[٢٦]: (وكأنهم يتطلعون - في تجريدهم لصفات الله تعالى - في الجملة لنفي الصانع)[٢٧].

٤- أن محمد ﷺ ليس خاتم للنبيين، لأن النبوة مكتسبة لكل من يحوز شروط النبوة الفلسفية.

٥- إنكار النبوات والطعن بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

٦- ألوهية الأئمة[٢٨].

يقول الكرماني: (وكل منهم - أي الأئمة - في زمانه مقام الله بقيامه مقام النبي الذي هو القائم مقام الله)[٢٩]. ويقول السجستاني: (القائم نال بحرفه الراء مرتبة الربوبية، فصار رباً للأرض). ويقول الحامدي: (كذلك مولانا علي عليه السلام واحد في فضله أحد فرد صمد لا شريك له فيه ليس له كفواً أحد). ويقول الحامدي في موضع آخر عن علي ﷺ: (بأنه الله الخالق البارئ المصور). ويقول الداعي إدريس القرشي عن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِيْ فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾[٣٠]: (يعني أمير المؤمنين لقيامه في أرض الشريعة وكونه وصي صاحب الدور)[٣١].

يقول المؤيد بالدين أن علياً ﷺ قال وهو على المنبر: (أنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن، وأنا بكل شيء عليم، وأنا الذي رفعت سماءها، وأنا الذي دحوت أرضها، وأنا أنبت أشجارها، وأنا الذي أجريت أنهارها)[٣٢].

ويقول الداعي إدريس القرشي: (وقد قال سيدنا جعفر بن منصور اليمن أعلا الله قدسه: إن مولانا الصادق صلوات الله عليه روى عن مولانا علي أنه قال: إن لي منزلة لم تخطر على قلب بشر، وحداً لم يبلغ معرفته أحد، وإن الربوبية الإلهية لتختر على قلوب البشر فيعرفها أهل الحقائق منهم). أي أن منزلة علي ﷺ لم تخطر على قلب بشر، والربوبية والإلوهية قد خطرت على قلوب البشر، إذن فعلي أرفع من مقام الربوبية والإلوهية[٣٣].

٧- حرصهم على قتل آل البيت لأنهم أدل الناس على محمد ﷺ.

٨- تناسخ الأرواح وإنكار اليوم الآخر.

كما زعموا أن جعفر الصادق عليه السلام قد قال بتناسخ الأرواح: (إذ يقول كما يزعمون: وإنه ليلقاك الرجل في بدنه وأنت تظن أنه آدمي، وإنما يمكن أن يكون قرداً أو خنزيراً أو كلباً أو دباً)، وفي موضع آخر زعموا أنه قال: (وكل من يخرج من الأصلاب من أصله الذي خلق منه ثم يكرر سبع كرات في سبع أبدان، والمؤمن ينسخ نسخاً والكافر يمسخ مسخاً في أصناف المسوخية)[٣٤].

٩- إسقاط التكاليف الشرعية وأن الإسلام نسخ بدعوة أئمتهم.

١٠- الإباحية ونكاح المحارم.

١١- التقية وكتمان الأسرار، فهم أصحاب تنظيم سري خطير جداً يهدف لنشر الدعوة والقضاء على الإسلام.

١٢- نظرية الفيض الإلهي الأفلاطونية.

١٣- قدم العالم أي أن لا أول له وأنه غير مخلوق مما يعني إنكار الخالق.

١٤- الأدوار والأكوار حتى ينسخوا الدين الإسلامي.

١٥- الكلمة واللوجوس الفلسفي.

١٦- المثل والمثول الأفلاطونية.

١٧- رمزية الحروف والأعداد متأثرين بفيثاغورس والفلاسفة القدماء.

١٨- يطعنون بالصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

ومن تأويلاتهم الباطنية:

- الصلاة: موالاة الأئمة.
- الزكاة: إخراج العلم الباطني لمن يستحق.
- الصوم: هو الستر والكتمان: أي ستر الأسرار وعدم كشفها.
- الحج: زيارة الإمام وإدمان خدمته. أما ما نعرفه عن هذه الأركان في الظاهر فهي للأغبياء والجهلاء وهم المسلمين ونبيهم سيدنا محمد ﷺ.
- الزنا: هو كشف سر الإمام أما الزنا المتعارف عليه فهو ما يعرف بالظاهر وأنه مباح..... إلخ.

وحيلهم في الدعوة لمذهبهم لنسخ شريعة الإسلام[٣٥]، تبدأ من التفرس ثم التأنيس والتشكيك والتعليق والربط والتدليس والتأسيس والمواثيق بالإيمان والعهود، وآخرها الخلع والانسلاخ من ربقة الإسلام، فيصير المدعو في هذه المرحلة النهائية كافراً ملحداً زنديقاً.

المبحث الثاني: التعريف بمدينة هيت:

تقع هيت في القسم الغربي من العراق، بين دائرتي عرض «١٥ ً ٣٣ °، ٣٨ ً ٣٤°» شمالا، وبين خطي طول (٤٢°، ١٥ ً ٤٣°) شرقا. أما الحدود الإدارية للقضاء، فيحده من جهة الشمال قضاء حديثة، وقسم من قضاء تكريت في محافظة صلاح الدين، ومن جهة الجنوب قضاء الرمادي، ومن جهة الشرق قضاء تكريت حيث تشكل بحيرة الثرثار معظم الحدود، أما من جهة الغرب فيتقاسم الحدود معه قضاء الرطبة وقضاء عنه. بهذا يمثل قضاء هيت أحد الأقضية الثمانية[٣٦] التابعة لمحافظة الأنبار، إذ يشغل موقعاً ممتازاً على جانبي نهر الفرات، وعند بداية السهل الرسوبي وعلى الطرق البرية، إذ يبعد عن مركز المحافظة نحو «٦٠» كم، ويربط العراق بالحدود الأردنية من جهة وبالحدود السورية من جهة أخرى[٣٧].

وهيت: مدينة كبيرة عليها سور على الفرات بقرب البادية. قال ابن سعيد المغربي: (وتقع مدينة هيت على غربي الفرات، وهي أيضاً من مدن الجزيرة وإليها منتهى الحد، حيث الطول ثمان وستون درجة وثلاثون دقيقة والعرض أربع وثلاثون درجة، وهي بلد خيرات ونخيل)[٣٨]، وقال البلاذري: (وعلى فراسخ من هيت عيونٌ تدعى العرق تجري هذا المجرى أعشارها إلى صاحب هيت)[٣٩].

أما ياقوت فيقول عنها: (وخندق سابور في برية الكوفة حفره سابور بينه وبين العرب خوفا من شرهم قالوا كانت هيت وعانات مضافة إلى طسوج الأنبار فلما ملك أنوشروان بلغه أنّ طوائف من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالنسر كان سابور ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلحة تحفظ ما قرب من البادية وأمر بحفر خندق من هيت يشق طف البادية إلى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ إلى البحر وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعا لأهل البادية من السواد فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك الخندق من طسوج شاه فيروز لأن عانات كانت قرى مضمومة إلى هيت)[٤٠].

وهيت بالكسر وآخره تاء مثناة قال ابن السكيت سميت هيتُ هيتاً لأنها في هوة من الأرض انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وقال رؤبة[٤١]: «في ظلمات تحتهن هيت»، أي هوة من الأرض، وقال أبو بكر: سميت هيت لأنها في هوة من الأرض، والأصل فيها هوت، فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وهذا مذهب أهل اللغة والنحو وذكر أهل الأثر أنها سميت باسم بانيها وهو هيت بن السبندى ويقال البلندى بن مالك بن دعر بن بويب بن عنقا بن مدين بن إبراهيم عليه السلام، وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة وهي مجاورة للبرية طولها من جهة المغرب تسع وستون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف وربع وهي في الإقليم الثالث أنفذ إليها سعد جيشاً في سنة ١٦هـ/٦٣٧م وامتد منه فواقع منه أهل قرقيسيا فقال عمرو بن مالك الزهري تطاولت أيامي بهيت فلم أحم وسرت إلى قرقيسيا سير حازم فجئتهم في غرة فاحتويتها على غبن من أهلها بالصوارم وبها قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله وفيها يقول أبو عبد الله محمد بن خليفة السنبسي[٤٢] شاعر سيف الدولة صدقة بن مزيد:

فمن لي بهيت وأبياتها ... فأنظر رستاقها والقصورا
فيا حبذا تيك من بلدة ... ومنبتها الروض غضا نضيرا
وبرد ثراها إذا قابلت ... رياح السمائم فيها الهجيرا
وإني وإن كنت ذا نعمة ... أجاور بالنيل بحرا غزيرا
أحن إليها على نأيها ... وأصرف عن ذاك قلبا ذكورا
حنين نواعيرها في الدجى ... إذا قابلت بالضجيج السكورا
ولو أن ما بي بأعوادها ... منوط لأعجزها أن تدورا
بلاد نشأت بها ساحبا ... ذيول الخلاعة طفلا غريرا

وقد نسب إليها قوم من أهل العلم[٤٣].

أما قديما، فقد تعددت الروايات عن أصلها وأصل تسميتها واسم بانيها وعمرها، إلا أن كل تلك الروايات لا تستند إلى الدليل العلمي والتوثيق التاريخي، فكل ما قيل هو ضرب من التخمين إلا أن من المهم أن نذكر أن مدينة هيت ورد لها ذكر في المدونات الأكدية، ففيها إشارة إلى أن الملك الأكدي سرجون (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م) الذي وحد بلاد ما بين النهرين قد مر بهيت وانحنى للصلاة أمام الإله «داجان»، ومنها انطلق لتوسيع مملكته في سوريا[٤٤].

وأصبحت عند قيام الإمبراطورية السومرية سنة ٢١٢٠ ق.م من ممتلكات الدولة الأكدية، إلا أن سقوط تلك الإمبراطورية في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد جعل ممتلكاتها الغربية ومنها هيت عرضة لهجمات القوى الأخرى المناوئة لها، مثل مملكة ماري ومملكة أشنونا وغيرها.

وفي عهد الدولة البابلية، ولاسيما في عصر ملكها العظيم حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)، الذي استطاع أن يوسع نفوذه فشمل هيت ومدن الفرات والجزيرة، وبهذا أصبحت هيت من المدن المهمة في هذه الدولة، وقيل إن الملك حمورابي ذكرها في مسلته القانونية بقوله: (أنا الأول بين الملوك، المسيطر على مناطق نهر الفرات، بأمر من خالقه الإله داكان الذي أحسن على سكان مدينة ميرا ومدينة توتول «هيت» وغيرها...)[٤٥].

وعند ظهور الآشوريين واجهوا منافساً كبيراً لهم، وهم السلالة البابلية الرابعة، ودامت الحروب بينهم مدة طويلة، أصبحت هيت خلال في مدة حكم الملك تكلات بلاصر الأول (١١١٥-١٠٠٧ ق.م) جزءاً من الإمبراطورية الآشورية الناهضة واستمرت هذه الإمبراطورية قوية تحكم مدن وأقاليم عدة ، إلا أن الهزائم التي لحقت بملوكها المتأخرين أدت إلى انفصال مدن عدة من سيطرتهم، فأصبحت مدينة هيت تحت حكم الآراميين القادمين من الجزيرة الفراتية مدة من الزمن[٤٦].

وفي العصور الآشورية المتأخرة في عهد الملك شمشي السابع (٨٢٤-٨١١ ق.م) أصبحت هيت من مدن آشور، واتخذ هذا الملك مدينة بقة الواقعة جنوب غرب هيت قاعدة له لصد الهجمات الطامعة في ملكه[٤٧].

وفي عهد السلالة الحادية عشرة البابلية قاد نبوخذ نصر (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) حملة واحتل مدن الفرات، ومنها التوسع في بلاد الشام، ومن أعماله أنه حفر ترعة من مدينة هيت على رأس الخليج العربي، ومن هيت نقل القير لبناء الجنائن المعلقة، وظلت مدينة هيت إحدى ممتلكات الإمبراطورية البابلية حتى سقوطها سنة (٥٣٩ ق.م)[٤٨].

أما في القرون الميلادية التي سبقت ظهور الإسلام، فقد انتشرت الديانة المسيحية بجهود تلامذة السيد المسيح عليه السلام، وكانت مدينة هيت من ضمن المدن التي دخلت المسيحية، وفي هذه المرحلة شهدت هيت قصة الصراع الطويل والمرير بين الإمبراطوريتين الساسانية الفارسية والرومانية، إذ كانت مدينة هيت آخر حدود الدولة الساسانية وأول مدن الشام التابعة للدولة الرومانية[٤٩].

ففي سنة ٣٦٣م تعرضت مدينة هيت للدمار والتخريب عندما مر بها الإمبراطور الروماني غازيا المدن الساسانية[٥٠]، ويصف المؤرخ الروماني أميانوس مشيلينوس المرافق لتلك الحملة مدينة هيت بأنها عامرة، إلا أنها خالية من السكان، مليئة بالحبوب والغلال والملح، وقام الجيش بحرقها وقتل النساء، ويوجد في مدينة معبد أقيم على قمة عالية...[٥١].

أما الساسانيون فإنهم اهتموا بمدينة هيت وما يليها ضمن حدودهم، ففي عهد سابور الثالث (٣٨٣-٣٨٨م) حفر خندقا من هيت يشق البادية على كاظمة، حتى يحفظ هذه المدن من هجمات الأعراب، وبنى على ذلك الخندق المناظر والجواسق والمسالح[٥٢].

بقي علينا أن نذكر أن الخط العربي ابتكر في هيت أو حواليها، وضعه ثلاثة رجال من قبيلة طي القحطانية، وهم: مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة[٥٣].

قال البلدانيون المسلمون فيها:

هيت بليدة طيبة على الفرات ذات أشجار ونخيل وخيرات كثيرة، وطيب الهواء والتربة وعذوبة الماء ورياض مؤنقة[٥٤].

ولعل هذا التعريف بهذه المدينة قد أعطى ميزتها بالنسبة لبغداد في ذاك الوقت إذ كانت تعد بوابة الشام للخارج من العراق، وبوابة العراق وبغداد للداخل إليها، كما أن موقعها المتميز بين البر والنهر والجزيرة وبغداد قد أعطاها موقعاً عسكرياً واستراتيجياً يجعلها تسيطر على طرق المواصلات في ذاك الوقت، كما أن خيراتها الوفيرة وما ينقل إليها من خيرات قراها جعلها مركزا اقتصاديا مهما في تمويل أسواق بغداد بما تحتاجه من بضائع وسلع تقيم للناس حياتهم الاقتصادية.

المبحث الثالث: هجمات القرامطة على مدينة هيت في العصر العباسي:

ابتدأت فتنة القرامطة منذ سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣ م أو ٢٧٨هـ/ ٨٩١ م، على يد رجل اسمه حمدان أو الفرج بن عثمان أو الفرج بن يحيى، وقرمط لقب له، عرف في سواد الكوفة سنة ٢٥٨هـ/ ٨٧١ م، فكان يظهر الزهد والتقشف واستمال إليه بعض الناس، وكثر أتباعه والسالكون سبيله، فكان منهم زكرويه بن مهرويه[٥٥] وأبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي[٥٦]، واندمج أكثرهم في الإسماعيلية والنصيرية وغيرهما من طوائف الباطنية. وتداخلت كتب التاريخ، بأخبار دعاته. والأرجح أنه هو الذي قبض عليه عامل الرحبة سنة ٢٩٣هـ/ ٩٠٥م وقتله المكتفي بالله العباسي، إلا أن فتنته استمرت قرابة ٣٠٠ عام حتى انتهت سنة ٥٦٤هـ/

١١٦٨م عندما أزال صلاح الدين الأيوبي دولة الفاطميين من مصر، إلا أن بقايا عقائدهم لا تزال مبثوثة في فكر طوائف تسمى البهرة في الهند والنصيرية وغيرهم(٥٧).

قال ابن كثير عنهم: (إنّ هذه الطائفة تحركت في هذه السنة «أي سنة ٢٧٨هـ/ ٨٩١م» ثم استفحل أمرهم وتفاقم الحال بهم كما سنذكره حتى آل بهم الحال إلى أن دخلوا المسجد الحرام فسفكوا دم الحجيج في وسط المسجد حول الكعبة وكسروا الحجر الأسود واقتلعوه من موضعه وذهبوا به إلى بلادهم في سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، ثم لم يزل عندهم إلى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ،فمكث غائباً عن موضعه من البيت ثنتين وعشرين سنة فإنا لله وإنا إليه راجعون)(٥٨).

وقد هاجم القرامطة البلاد الإسلامية، والمدن الآمنة، وقتلوا ونهبوا وسلبوا، ولم يسلم من شرهم أحد في وقت غلب الضعف الدولة العباسية وتناثرت أجزاؤها بفعل عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية . إلا أن من الواضح واستناداً إلى فكرهم وعقائدهم أنهم استباحوا دماء المسلمين حتى في أيام الحج، ولم يكن لهم عهد ولا ذمة.

فمن غدرهم بالأمان الذي أعطوه ما أشار إليه ابن الأثير بقوله: (ثم قصد دمشق، فخرج إليهم نائب ابن كيغلغ، وهو صالح بن الفضل، فهزمه القرامطة، وأثخنوا فيهم، ثم أمنوهم وغدروهم بالأمان، وقتلوا صالحاً وفضوا عسكره، وساروا إلى دمشق، فمنعهم أهلها، فقصدوا طبرية، وانضاف إليه جماعة من جند دمشق افتتنوا به، فواقعهم يوسف بن إبراهيم بن بغامردي، وهو خليفة أحمد بن كيغلغ بالأردن، فهزموه، وبذلوا له الأمان، وغدروا به، وقتلوه، ونهبوا طبرية، وقتلوا خلقاً كثيراً من أهلها وسبوا النساء)(٥٩).

أما أفظع وقعاتهم وأشنعها وأقبحها فهو ما فعلوه في مكة سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م قال ابن كثير: (ذكر أخذ القرامطة الحجر الأسود إلى بلادهم: فيها خرج ركب العراق وأمير هم منصور الديلمي فوصلوا إلى مكة سالمين، وتوافت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفج، فما شعروا إلا بالقرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية، فانتهب أموالهم واستباح قتالهم، فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقا كثيرا، وجلس أميرهم أبو طاهر لعنه الله على باب الكعبة، والرجال تصرع حوله، والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم التروية، الذي هو من أشرف الأيام، وهو يقول:

أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا

فكان الناس يفرون منهم فيتعلقون بأستار الكعبة فلا يجدي ذلك عنهم شيئا. بل يقتلون وهم كذلك، ويطوفون فيقتلون في الطواف، وقد كان بعض أهل الحديث يومئذ يطوف، فلما قضى طوافه أخذته السيوف، فلما وجب أنشد وهو كذلك:

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

فلما قضى القرمطي لعنه الله أمره وفعل ما فعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة، أمر أن تدفن القتلى في بئر زمزم، ودفن كثيرا منهم في أماكنهم من الحرم، وفي المسجد الحرام. ويا حبذا تلك القتلة وتلك الضجعة، وذلك المدفن والمكان، ومع هذا لم يغسلوا ولم يكفنوا ولم يصل عليهم لأنهم محرمون شهداء في نفس الأمر. وهدم قبة زمزم وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها، وشققها بين أصحابه، وأمر رجلا أن يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه، فسقط على أم رأسه فمات إلى النار. فعند ذلك انكف الخبيث عن الميزاب. ثم أمر بأن يقلع الحجر الأسود فجاءه رجل فضربه بمثقل في يده وقال: أين الطير الأبابيل، أين الحجارة من سجيل؟ ثم قلع الحجر الأسود وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم، فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة حتى ردوه، كما سنذكره في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة فإنا لله وإنا إليه راجعون)[٦٠].

أما ما يهمنا في خصوص بحثنا، فهو هجمات القرامطة على مدينة هيت فمنها:

هجوم سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م:

فيها التف على أخي الحسين القرمطي المعروف بذي الشامة الذي قتل في التي قبلها خلائق من القرامطة بطريق الفرات فعاث بهم في الأرض فساداً ثم قصد طبرية فامتنعوا فدخلها قهرا فقتل بها خلقاً كثيراً من الرجال وأخذ شيئاً كثيراً من الأموال ثم كر راجعاً إلى البادية ودخلت فرقة أخرى منهم إلى هيت فقتلوا أهلها إلا القليل وأخذوا منها أموالا جزيلة حملوها على ثلاثة آلاف بعير فبعث إليهم المكتفي جيشاً فقاتلوهم وأخذوا رئيسهم فضربت عنقه[٦١].

ويفصل الطبري الخبر إلا أنه يذكره في حوادث سنة ٢٩٣هـ/ ٩٠٥م:

ورد الخبر أن أخاً للحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدالية من طريق الفرات في نفر، وأنه اجتمع إليه نفر من الأعراب والمتلصصة، فسار بهم نحو دمشق على طريق البر، وعاث بتلك الناحية، وحارب أهلها، فندب للخروج إليه الحسين بن حمدان

بن حمدون، فخرج في جماعة كثيرة من الجند، وكان مصير هذا القرمطي إلى دمشق في جمادى الأولى من هذه السنة. ثم ورد الخبر أن هذا القرمطي صار إلى طبرية فامتنعوا من إدخاله، فحاربهم حتى دخلها، فقتل عامة من بها من الرجال والنساء، ونهبها، وانصرف إلى ناحية البادية. ... فذكر عن محمد بن داود بن الجراح أنه قال: أنفذ زكرويه بن مهرويه بعد ما قتل ابنه صاحب الشامة رجلاً كان يعلم الصبيان بقرية تدعى الزابوقة من عمل الفلوجة، يسمى عبد الله بن سعيد، ويكنى أبا غانم، فتسمى نصراً ليعمى أمره، فدار على أحياء كلب يدعى على رأيه، فلم يقبله منهم أحد سوى رجل من بني زياد، يسمى مقداد بن الكيال، فإنه استغوى له طوائف من الأصبغيين المنتميين إلى الفواطم وسواقط من العليصيين وصعاليك من سائر بطون كلب، ... وكانوا قد صاروا إليها، فدافعهم أهلها عنها، فقصدوا نحو طبرية مدينة جند الأردن، ولحق بهم جماعة افتتنت من الجند بدمشق، فواقعهم يوسف بن إبراهيم بن بغامردي عامل أحمد بن كيغلغ على الأردن، فكسروه وبذلوا الأمان له، ثم غدروا به، فقتلوه ونهبوا مدينة الأردن، وسبوا النساء، وقتلوا طائفة من أهلها، فأنفذ السلطان الحسين بن حمدان لطلبهم ووجوهاً من القواد، فورد دمشق وقد دخل أعداء الله طبرية، فلما اتصل خبره بهم عطفوا نحو السماوة، وتبعهم الحسين يطلبهم في برية السماوة، وهم يتنقلون من ماء إلى ماء، ويعورونه حتى لجئوا إلى الماءين المعروفين بالدمعانة والحالة، وانقطع الحسين من اتباعهم لعدمه الماء، فعاد إلى الرحبة. وأسرى القرامطة مع غاويهم المسمى نصراً إلى قرية هيت، فصبحوها وأهلها غارّون[٦٢] لتسع بقين من شعبان مع طلوع الشمس، فنهب ربضها، وقتل من قدر عليه من أهلها، وأحرق المنازل، وانتهب السفن التي في الفرات في غرضتها، وقتل من أهل البلد –فيما قيل– زهاء مائتي نفس ما بين رجل وامرأة وصبي، وأخذ ما قدر عليه من الأموال والمتاع، وأوقر –فيما قيل– ثلاثة آلاف راجلة، كانت معه زهاء مائتي كر حنطة بالمعدل ومن البر والعطر والسقط جميع ما احتاج إليه، وأقام بها بقية اليوم الذي دخلها والذي بعده، ثم رحل عنها بعد المغرب إلى البرية[٦٣].

وإنما أصاب ذلك من ربضها، وتحصن منه أهل المدينة بسورها، فشخص محمد بن إسحاق بن كنداجيق إلى هيت في جماعة من القواد في جيش كثيف بسبب هذا القرمطي، ثم تبعه بعد أيام مؤنس الخازن. وذكر عن محمد بن داود، أنه قال: إن القرامطة صبحوا هيت

وأهلها غارون، فحماهم الله منه بسورها، ثم عجل السلطان محمد بن إسحاق بن كنداجيق نحوهم، فلم يقيموا بها إلا ثلاثاً، حتى قرب محمد بن إسحاق منهم، فهربوا منه(٦٤).

ويذكر الذهبي هذا الهجوم بقوله:

فبعث القرامطة جيشا إلى بصرى صحبة رجل يقال له عبد الله بن سعيد كان يعلم الصبيان فقصد بصرى وأذرعات والبثنية فحاربه أهلها ثم أمنهم فلما أن تمكن منهم قتل المقاتلة وسبى الذرية ورام الدخول إلى دمشق فحاربه نائب دمشق أحمد بن كنغلغ وهو صالح بن الفضل فهزمه القرمطي وقتل صالح فيمن قتل وحاصر دمشق فلم يمكنه فتحها فانصرف إلى طبرية فقتلوا أكثر أهلها ونهبوا منها شيئاً كثيراً كما ذكرنا ثم ساروا إلى هيت ففعلوا بها ذلك كما تقدم ثم ساروا إلى الكوفة في يوم عيد الأضحى كما ذكرنا كل ذلك بإشارة زكرويه بن مهرويه وهو مختف في بلده بين ظهراني قوم من القرامطة فإذا جاءه الطلب نزل بئرا قد اتخذها ليختفي فيها وعلى بابه تنور فتقوم امرأة فتسجره وتخبز فيه فلا يشعر به أصلا ولا يدري أحد أين هو فبعث الخليفة إليه جيشا فقاتلهم زكرويه بنفسه ومن أطاعه فهزم جيش الخليفة وغنم من أموالهم شيئاً كثيراً جداً فتقوى به واشتد أمره فندب الخليفة إليه جيشا آخر كثيفا فكان من أمره(٦٥).

هجوم سنة ٣١٥هـ/ ٩٢٧م(٦٦):

بذلت أم الخليفة له –أي للخليفة(المقتدر)– خمسمائة ألف دينار وكان في بيت المال مثلها فسلمها الخليفة إلى الوزير ليصرفها في تجهيز الجيوش لقتال القرامطة فجهز جيشاً مكون من أربعين ألف مقاتل مع أمير يقال له بلبق فسار نحوهم فلما سمعوا به أخذوا عليه الطرقات فأراد دخول بغداد فلم يمكنه ثم التقوا معه فلم يلبث بلبق وجيشه أن انهزم فإنا لله وإنا إليه راجعون وكان يوسف بن أبي الساج معهم مقيداً في خيمة فجعل ينظر إلى محل الوقعة فلما رجع القرمطي قال أردت أن تهرب فأمر به فضربت عنقه ورجع القرمطي من ناحية بغداد إلى الأنبار ثم انصرف إلى هيت فأكثر أهل بغداد الصدقة وكذلك الخليفة وأمه والوزير شكراً لله على صرفه عن بغداد(٦٧).

قال الذهبي(٦٨) عن هذا الهجوم:

وفي سنة ٣١٥هـ/ ٩٢٧م أعاد القرامطة الكرة لمهاجمة هيت، إلا أنهم فشلوا، قال الذهبي: (وسار القرمطي إلى هيت فدخل مؤنس بالعسكر إلى الأنبار، وقدم هارون بن

غريب[٦٩]، وسعيد بن حمدان[٧٠] في جيش إلى هيت، فسبقا القرمطي وصعدا على سورها، فقويت قلوب أهلها وحصنوها. فعمل القرمطي سلالم وزحف، فلم يقدر على نقبها، وقتلوا من أصحابه جماعة، فرحل عنها إلى البرية. وتصدق المقتدر وأمه بمال. ... وورد من هيت نصر الحاجب ومعه ثلاثة عشر من القرامطة، فأمر المقتدر لهم بخلع وقال: لكونهم خامروا على القرمطي).

يقول ابن الأثير: قصد القرامطة الرقة[٧١] وهم في تسعمائة فارس وثلاثمائة راجل، فقتل فيها جماعة بالربض[٧٢]، ودفعه أهلها عنها: فسار مؤنس من بغداد إلى الرقة فأتاها بعد انصراف أبي طاهر. ثم أتى هيت، فرموه بالحجارة، فقتلوا أبا الدرداء من خواص أصحابه[٧٣]، قيل قتلته امرأة بأن ألقت عليه لبنة من فوق السور[٧٤].

ويحدثنا شاهد عيان على هذا الهجوم وهو المسعودي إذ يقول: (وسار إلى هيت في ثقلته فنزل عليها وحصرها –وأنا يومئذ بها منحدرا من الشام أريد مدينة السلام– وعبر أصحابه الذين كانوا في جانب الأنبار على أطواف اتخذوها في الموضع المعروف بفم بقة أسفل هيت، فاجتمعوا منه فواقع أهل هيت يوم الأحد لثمان خلون من ذي الحجة من هذه السنة، وكان عبر إليها من المساء هارون بن غريب الخال، وأبو العلاء سعيد بن حمدان، ويونس غلام الأصمعي وغيرهم من الأولياء فكان القتال بينهم فوق السور واحترقت له عدة دبابات، وعاد إلى معسكره وارتحل عنها يوم الاثنين صبيحة الوقعة، إلى رحبة مالك بن طوق وارتفعت من معسكره نار عظيمة عند السحر قبل رحيله فظننا أنه يريد معاودة الحرب، وإذا هو قد ضرب ثقلته بالنار لكثرة الذرية والثقلة وقلة الظهر)[٧٥].

ذكر ابن خلدون الهجوم الأول على مدينة هيت في خلال أحداث سنة ٢١٦هـ/ ؟؟؟ في أحداث غارات القرامطة مستعرضا عبثهم واستهتارهم بدماء المسلمين، وبعد أحداث استمرت سنوات قبل عام ٢١٦هـ يقول ابن خلدون: (ثم سار أبو طاهر –أي القرمطي– إلى الرقة وقاتلها ثلاثا، وبعث السرايا إلى رأس عين وكفرتوثا وسنجار فاستأمنوا إليهم، وخرج مؤنس المظفر من بغداد في العسكر وقصد الرقة، فسار أبو طاهر عنها إلى الرحبة ووصلها مؤنس، وسار القرامطة إلى هيت فامتنعت عليهم، فساروا إلى الكوفة)[٧٦].

وذلك ليس بصحيح، إذ إن هذا الهجوم كان في سنة ٣١٦هـ في خلافة المقتدر بالله العباسي، ولعل ذلك سقط من سقطات الطباعة.

وفي أحداث سنة ٣٥٣هـ/ ٩٦٤م يذكر الهمذاني: (استهدى القرامطة في هذه السنة من سيف الدولة حديداً، فقلع أبواب الرقة وسد مكانها، وأخذ كل حديد بديار مضر حتى صنجات البقالين والباعة وأحدره في الفرات إلى هيت، وحمله منها إلى البرية)[٧٧].

الخاتمة:

الحمد لله الذي أنعم فأتم، ونسأله الزيادة فيما أنعم فأكرم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الخاتم، وعلى آله وصحبه وسلم... وبعد...

ففي هذه العجالة السريعة، استعرضنا نبذة عن عقائد هذه الفرقة الضالة التي استباحت المسلمين في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ولم ترقب فيهم إلا ولا ذمة، ومن الملاحظ أنها ابتدأت ظهورها في وقت عم فيه الجهل وتفككت الدولة وضعفت هيبة الدولة، فابن الأثير في الكامل في التاريخ يذكر أن المكتفي قد شتمه الجند، فإلى أي درجة وصلت تلك الأوضاع! ومن الملاحظ كذلك أن تركيز الهجمات على مدينة هيت كان لأسباب اقتصادية تمويلية، فإن ما أخذوه في أحد الهجمات قد حملوه على ٣٠٠٠ آلاف بعير، مع أنهم لم يصلوا إلا إلى ربض المدينة بسبب مناعة أسوارها، مما يعطي فكرة عن اتساع خيراتها ونشاطها الاقتصادي الكبير في تلك المدة، وقد نالت المدينة بعض المآسي إذ استباحوها تقتيلا وتشريدا ونهبا وسلبا وسبيا في مرات أخرى، وفي بعضها كانت أسوار المدينة صامدة في وجه الغزاة، كما نلمس اشتراك الجميع في صد الهجمات القرمطية، إذ إن أبا الدرداء القرمطي قتلته امرأة بأن ألقت عليه رحى من فوق السور فهلك، مما يعكس صورة عن مدى ترابط وتكاتف أهل المدينة في الدفاع عن مدينتهم.

أسأل الله أن أكون قد وفقت في نقل هذه الفكرة إلى قلب القارئ الكريم، لنستفيد من ماضينا في تجنب عثرات حاضرنا، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الهوامش :

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١ م)، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، بلا ت: مادة «قرمط» ٣٧٧/٧. وقد سمي داعي القرامطة ومبتدئ أمرهم «حمدان» بقرمط لـ(قرمطته في خطه أو خطوه)، ينظر: البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، ١٩٧٧م: ٢٦٦/١.

(٢) ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨هـ/ ١٢٦٣-١٣٢٨م) أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي ، شيخ الإسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر، وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية، ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م، واعتقل بها سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م، وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق، فخرجت دمشق كلها في جنازته. كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان. وله مصنفات كثيرة . ينظر: اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح ،خليل المنصور، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م،١٤٨/٤. الزركلي، خير الدين الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملاين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م : ٤٣١/١-٤٣٢.

(٣) جعفر الصادق عليه السلام (٨٠-١٤٨هـ/٦٩٩-٧٦٥م) جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق: سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. كان من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم. أخذ عنه جماعة، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك. ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، له أخبار مع الخلفاء من بني العباس وكان جريئا عليهم صداعا بالحق، له رسائل مجموعة في كتاب، ورد ذكرها في كشف الظنون، يقال إن جابر بن حيان قام بجمعها. مولده ووفاته بالمدينة. ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، إحسان عباس،ط١ ، دار صادر – بيروت، ١٩٠٠،ج١ ،ص٣٢٧. ينظر: الأعلام: خير الدين الزركلي: ٣٢١/٤-٣٢٢.

(٤) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م)، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م: ٩٦/٨.

(٥) ابن تيمية: منهاج السنة النبوية: ٩٦/٨.

(٦) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م)، فضائح الباطنية، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، بلا ت : ١١/١، ينظر: الفرق بين الفرق: ٢٦٦/١.

(٧) إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليه السلام، الهاشمي القرشي: جد الخلفاء الفاطميين. وإليه نسبة الإسماعيلية، وهي من فرق الشيعة في الأصل، وتميزت عن الاثني عشرية بأن قالت بإمامته بعد أبيه، والاثنا عشرية تقول بإمامة أخيه موسى الكاظم عليه السلام. وليس فيما بين أيدينا من كتب التاريخ ما يدل على أنه كان في حياته شيئا مذكورا. توفي في حياة والده. وفي الإسماعيلية من يرى أن أباه أظهر موته تقية حتى لا يقصده العباسيون بالقتل. الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات ،تح، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت١٤٢٠هـ،٢٠٠٠م،٦٢/٩.

(٨) الغزالي، فضائح الباطنية: ٤٧/١.

(٩) المصدر نفسه: ٢٦٦/١.

(١٠) سورة آل عمران، الآية ٩٧.

(١١) الغزالي، فضائح الباطنية: ٢٦٦/١.

(١٢) المصدر نفسه: ١٦/١.

(١٣) الحوالي، عبد الرحمن بن سفر، الباطنية عبر التاريخ، موقع المكتبة الشاملة على الإنترنت.: ٤٤.

(١٤) الغزالي، فضائح الباطنية: ١٧/١.

(١٥) المصدر نفسه : ١٧/١، الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ : ١٩٠/١، الحوالي، الباطنية عبر التاريخ: ٤٤.

(١٦) البغدادي، الفرق بين الفرق: ١٤٥/١.مصطفى بن محمد بن مصطفى، أصول وتاريخ الفرق الإسلامية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م: ٤٦، الحوالي، الباطنية عبر التاريخ: ٥.

(١٧) الغزالي، فضائح الباطنية: ١٧/١، الحوالي، الباطنية عبر التاريخ: ٤٤.

(١٨) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م)، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط١، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ١٣٩٢هـ : ٢٠٣/١.

(١٩) المصدر نفسه: ٤٨٣/١.

(٢٠) البغدادي، الفرق بين الفرق: ٢٧٨/١.

(٢١) المصدر نفسه : ٢٦٩/١.

(٢٢) الغزالي، فضائح الباطنية: ٤٠/١.

(٢٣) الشهرستاني، الملل والنحل: ٩٢/١.

(٢٤) هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي السلماني، أبو نصر، المؤيد في الدين (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٨م)، داعي الدعاة، من زعماء الإسماعيلية وكتابها، ولد وتعلم بشيراز، وكان لأبيه، ثم له القيام بدعوة الفاطميين فيها. واضطر إلى مغادرتها، فخرج متنكرا إلى الأهواز سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م، وأقام مدة في حلة منصور.

وتوجه إلى مصر، فخدم المستنصر الفاطمي، في ديوان الإنشاء، وتقدم إلى أن صار إليه أمر الدعوة الفاطمية سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، ولقب بداعي الدعاة وباب الأبواب. ثم نحي وأبعد إلى الشام، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، عن نحو ثمانين عاما، وصلى عليه المستنصر، وله تصانيف كثيرة. ينظر: الزركلي، الأعلام: ٧٥/٨-٧٦.

(٢٥) البغدادي، الفرق بين الفرق: ٥٢/١.

(٢٦) ابو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ/ ١٠٥٨-١١١١م)، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط، تفقه ببلده أولا، ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة، فلازم إمام الحرمين، فبرع في الفقه في مدة قريبة، ومهر في الكلام والجدل، حتى صار عين المناظرين، وأعاد للطلبة، وشرع في التصنيف، فما أعجب ذلك شيخه أبا المعالي، ثم سار أبو حامد إلى المخيم السلطاني، فأقبل عليه نظام الملك الوزير، وسر بوجوده، وناظر الكبار بحضرته، فانبهر له، وشاع أمره، فولاه النظام تدريس نظامية بغداد، توفي سنة ٥٠٥هـ/ ١١١١م. ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م: ٣٢٣/١٩، الزركلي، الأعلام: ٢٢/٧.

(٢٧) الغزالي، فضائح الباطنية: ١٥٠/١.

(٢٨) مصطفى بن محمد مصطفى، الفرق الإسلامية: ٦٤/٢.

(٢٩) العنزي، سلمان، نبذة مختصرة عن فرقة الباطنية الإسماعيلية البهرة، موقع المكتبة الشاملة على شبكة الإنترنت. : ٥/١.

(٣٠) سورة الزخرف، الآية ٨٤.

(٣١) العنزي، نبذة مختصرة عن فرقة الباطنية الإسماعيلية البهرة: ٥/١.

(٣٢) المرجع نفسه : ٥/١.

(٣٣) مصطفى بن محمد مصطفى، الفرق الإسلامية: ٦٤/٢، العنزي، نبذة مختصرة عن فرقة الباطنية الإسماعيلية البهرة: ٥/١.

(٣٤) العنزي، نبذة مختصرة عن فرقة الباطنية الإسماعيلية البهرة: ٦/١.

(٣٥) المرجع نفسه: ٦/١.

(٣٦) أصبحت عشرة أقضية بعد عام ٢٠٠٧م.

(٣٧) الهيتي، نادية طالب سالم، التحليل الجغرافي لتوزيع سكان قضاء هيت وحركتهم المكانية للمدة ١٩٨٧-٢٠٠٧ دراسة في الجغرافية السكانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٠م :٢٢

(٣٨) ابن سعيد المغربي، أبوالحسن علي بن موسى (٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، الجغرافيا، موقع المكتبة الشاملة على شبكة الإنترنت: ٤٣/١.

(٣٩) البلاذري، فتوح البلدان :١/٢٠٠.

(٤٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/٣٩٢.

(٤١) هو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، أبو الجحاف، أو أبو محمد: راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة. مات في البادية، وقد أسن سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م. له ديوان رجز، قال الخليل لما مات رؤبة: دفنا الشعر واللغة والفصاحة: ينظر: الزركلي، الأعلام: ٦/٧٩.

(٤٢) محمد بن خليفة بن حسين، أبو عبد الله النميري السنبسي الانباري (ت ٥١٥هـ/١١٢١م): شاعر قائد. أصله من هيت، أقام بالحلة، عند سيف الدولة صدقة بن منصور، فكان شاعره وشاعر ابنه دبيس بن صدقة. قال ابن الدبيثي: قدم بغداد غير مرة وكتب الناس من شعره سنة ٤٩٨هـ/ ١١٠٤م. نسبته إلى سنبس بن معاوية، من طيء. ينظر: الزركلي، الأعلام: ٦/١١٦.

(٤٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٥/٤٢١.

(٤٤) الأعظمي، محمد طه، مدينة هيت في المصادر المسمارية، ندوة هيت في التراث، بغداد، ١٩٩٨م: ٨٥.

(٤٥) فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٥٢م : ١١٦.

(٤٦) فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ١١٦.

(٤٧) موسيل ألو، الفرات الأوسط ، مطبعة المثنى، بغداد، د.ت : ٥٧٠.

(٤٨) فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ١١٧.

(٤٩) فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ١١٨.

(٥٠) كريستنسن آثر، إيران في عهد الساسانيين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٤٨م : ٣٩٩.

(٥١) مجلة سومر: المجلد ١٧، العدد٢، دار آفاق عربية، ١٩٧٨م : ١٥٢.

(٥٢) ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، بلا ت : ٤/٥٩٨.

(٥٣) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م : ٤٧٩.

(٥٤) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (٦٨٢هـ/١٢٣٠م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت : ١/١١٢، المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء (ت نحو ٣٨٠هـ/ نحو ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، ط٢، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م، أعادت طبعه مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٤م : ١/٤٣.

(٥٥) الحسين بن زكرويه القرمطي (٢٩١هـ/٩٠٤م)، المعروف بصاحب الشامة، أو صاحب الخال: ثائر قرمطي، كان ينتمي إلى الطالبيين، خرج على أمراء بني العباس بالشام، مع أخ له، وقتل أخوه وهو محاصر لدمشق سنة ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م، وقام الحسين بعده وتسمى بأحمد، وأظهر شامة في وجهه، زعم أنها آيته، وقاد أصحاب أخيه، ولقب نفسه بالمهدي أمير المؤمنين، وعهد إلى ابن عم له اسمه عبد الله، ولقبه «المدثر» وزعم أنه المدثر الذي في القرآن. قبض عليه المكتفي بعد معركة حامية قرب حمص، وضرب عنقه ببغداد. والمؤرخون يعرفونه بصاحب (الشامة) ويذكرونه باسمه (الحسين)، ينظر: الزركلي: الأعلام: ٢٣٨/٢.

(٥٦) الحسن بن بهرام الجنابي، أبو سعيد (ت ٣٠١هـ/٩١٤م)، كبير القرامطة ومعلن مذهبهم. كان دقاقا، من أهل جنابة بفارس ونفي منها، فأقام في البحرين تاجرا. وجعل يدعو العرب إلى نحلته، فعظم أمره. فحاربه الخليفة، فظفر الحسن. وصافاه وكان أصحابه يسمونه السيد. استولى على هجر والإحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين. وكان شجاعا، داهية. قتله خادم له صقلبي في الحمام، بهجر. ينظر: الزركلي: الأعلام: ١٨٥/٢.

(٥٧) الزركلي ، الأعلام: ٢٣٥/١١، عواجي، غالب بن علي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، بلا ت : ١٤/٢.

(٥٨) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٢٧٢م) البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، بلات : ٦٣/١١.

(٥٩) اين الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٣١هـ/م، ٣٦٨/٣.

(٦٠) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٨٢/١١.

(٦١) المصدر نفسه، ١٠٠/١١.

(٦٢) غارّون: غار النهار أَي اشتدّ حرّه، والتَّغْوِير القَيْلولة يقال غوِّروا أَي انزلوا للقائلة، وغَوَّر القوم تَغْويراً دخلوا في القائلة، والتغوير نوم ذلك الوقت، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: مادة «غور» ٣٤/٥.

(٦٣) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ: ٤٣/٦،

(٦٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٣/٦. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م: ٢٣٢/٥.

(٦٥) الذهبي، تاريخ الإسلام: ٢٣٢/٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ١٥٤/١١.

(٦٦) الذهبي، تاريخ الإسلام: ٣٦٥/٥.

(٦٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٤٢/٦.

(٦٨) الذهبي: تاريخ الإسلام: ٣٦٧/٥.

(٦٩) هارون بن غريب: قائد، من ولاة العصر العباسي. كان أبوه خال الخليفة المقتدر بالله، فعرف بابن الخال. وكانت إقامته ببغداد، ينتدبه الخليفة للمهمات، إلى أن مات أبوه فقلده المقتدر أعمال أبيه، وخلع عليه، وعقد له اللواء بذلك. وكانت له يد في قمع ثورة ببغداد سنة ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م، وقاتل القرامطة في واسط سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م فقتل جماعة منهم وأرسل الأسرى إلى بغداد على الجمال ومعهم ١٧٠ رأسا. وولي بلاد الجبل وعقد له على أعمال فارس سنة ٣١٩هـ/ ٩٣١م فقاتله مرداويج الديلمي بنواحي همذان، فانهزم هارون. وعاد إلى بغداد في أوائل سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م واستفحل أمر مؤنس الخادم الخارج على الخليفة فهاجم بغداد، وبرز المقتدر، بعسكره وقواده، وهارون من مقدميهم، إلا أن هذا أخبر المقتدر قبل المعركة بأنه لا ثقة له برجاله، وقلوبهم مع مؤنس. ولم يقاتل. وقتل المقتدر. وبويع القاهر فولاه ماه الكوفة وقصبتها الدينور. وخلع القاهر وولي الخلافة الراضي بالله ابن المقتدر سنة ٣٢٢/ ٩٣٤م ورأى هارون أنه أحق بالدولة من غيره من القواد، لقرابته من الراضي، فكاتب بعض القواد يعدهم الزيادة في الأرزاق. وزحف من الدينور إلى خانقين. وأراد دخول بغداد عنوة، فقاتله القواد المتغلبون، بعد أن استأذنوا الراضي، وقتلوه، وحملوا رأسه إلى بغداد سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م. ينظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ)، نزهة الألباب في الألقاب ،تح، عبد العزيز محمد بن صالح السديري، ط١، مكتبة الرشد ،الرياض، ١٤٠٩هـ،١٩٨٩م،١/٢٣١.الزركلي، الأعلام: ١٧/١٥١-١٥٢.

(٧٠) سعيد بن حمدان: والي الموصل في خلافة المقتدر، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية: ١١/١٨٩.

(٧١) الرقة كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء وجمعها رقاق، وقيل الأرض اللينة التراب، وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي يقال لها الرقة البيضاء أرسل سعد بن أبي وقاص ﷺ والي الكوفة في سنة ١٧هـ/٦٣٨م جيشا عليه عياض بن غنم ﷺ فقدم الجزيرة فبلغ أهل الرقة خبره فقالوا أنتم بين العراق والشام وقد استولى عليها المسلمون فما بقاؤكم مع هؤلاء فبعثوا إلى عياض بن غنم في الصلح فقبله منهم: ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٥٨-٦٠.

(٧٢) الربض بالتحريك وآخره ضاد هو في الأصل حريم الشيء، ويقال لزوجة الرجل ربضه، قال أبو منصور الربض فيما قال بعضهم: أساس المدينة والبناء والربض ما حوله من خارج الأول مضموم والثاني بالتحريك، وقال بعضهم هما لغتان الأرابض كثيرة جدا وقل ما تخلو مدينة من ربض وإنما نذكر ما أضيف فصار كالعلم أو نسب إليها أحد من العلماء، وربض الرافقة قد نسب إليه وهو يسمى الرقة وهو كان ربضا للرافقة فغلب على اسم المدينة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/٢٥.

(٧٣) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(٥٩٧ هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، دار صادر، بيروت ، ١٣٥٨هـ: ١٣/١٦.

(٧٤) البغدادي، الفرق بين الفرق: ١/٢٧٥.

(٧٥) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د.ت : ٣٣٣/١.

(٧٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ٤٧١/٣.

(٧٧) الهمذاني، أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد (ت ٥٢١هـ/ ١١٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، ط١، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٨م : ١٨٧/١.

ثبت المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم .

*ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) .

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

*الأعظمي، محمد طه.

٢. مدينة هيت في المصادر المسمارية ، ندوة هيت في التراث، بغداد، ١٩٩٨م.

موسيل،ألو.

٣- الفرات الأوسط ، مطبعة المثنى، بغداد، د.ت.

* البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (٤٢٩هـ/١٠٣٧م) .

٤- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، ١٩٧٧م .

*البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) .

٥- فتوح البلدان ، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

* ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني(ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م) .

٦- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط١، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة ، ١٣٩٢هـ.

٧- منهاج السنة النبوية ، وتحقيق: محمد رشاد سالم، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

*ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(٥٩٧ هـ/١٢٠٠م) .

٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت ط١، ١٣٥٨هـ.

* ابن حجر العسقلاني ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ).

٩- نزهة الألباب في الألقاب ،تح، عبد العزيز محمد بن صالح السديري،ط١، مكتبة الرشد ،الرياض، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩

*الحوالي، عبد الرحمن بن سفر .

١٠- الباطنية عبر التاريخ، موقع المكتبة الشاملة على الإنترنت.

* ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ)

١١ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تح، إحسان عباس،ط١ ، دار صادر – بيروت، ١٩٠٠.

* ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) .

١٢- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة ، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

* الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

١٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١ ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٤-سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

* الزركلي ، خير الدين

١٥- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملاين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

*ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى (٦٨٥هـ/١٢٨٦م) .

١٦- الجغرافيا، موقع المكتبة الشاملة على شبكة الإنترنت.

*الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ، (٥٤٨هـ/١١٥٣م) .

١٧- الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ.

* الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).

١٨- تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

*العنزي، سلمان .

١٩- نبذة مختصرة عن فرقة الباطنية الإسماعيلية البهرة، موقع المكتبة الشاملة على شبكة الإنترنت.

*عواجي ، غالب بن علي .

٢٠- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، بلا ت.

*الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م).

٢١- فضائح الباطنية ، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، بلا ت.

* رشيد، فوزي .
٢٢- الشرائع العراقية القديمة، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٥٢م.
* القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (٦٨٢هـ/١٢٣٠م) .
٢٣- آثار البلاد وأخبار العباد،دار صادر ،بيروت ، د.ت .
* ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٢٧٢م).
٢٤-البداية والنهاية، ، مكتبة المعارف، بيروت، بلات.
* كريستنسن ،آثر.
٢٥- إيران في عهد الساسانيين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٤٨م.
٢٦- مجلة سومر: المجلد ١٧، العدد٢، دار آفاق عربية، ١٩٧٨م
* المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).
٢٧- التنبيه والإشراف تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د.ت .
*مصطفى بن محمد بن مصطفى.
٢٨- أصول وتاريخ الفرق الإسلامية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
*المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء (ت نحو ٣٨٠هـ/ نحو ٩٩٠م).
٢٩- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، ط٢، ١٣٢٧هـ-١٩٠٩م، أعادت طبعه مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٤م.
*المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).
٣٠- الخطط المعروفة بـ«المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» ، ط٢، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٧م.
* ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١ م) .
٣١- لسان العرب، ط١ ، دار صادر، بيروت ، بلا ت.
* الهمذاني ، أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد (ت ٥٢١هـ/ ١١٢٧م).
٣٢- تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، ط١، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٨م.
* الهيتي ، نادية طالب سالم.
٣٣- التحليل الجغرافي لتوزيع سكان قضاء هيت وحركتهم المكانية للمدة ١٩٨٧-٢٠٠٧ دراسة في الجغرافية السكانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٠م.
*الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)
٣٤- الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت١٤٢٠هـ،٢٠٠٠م
*اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ).

٣٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح ،خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
*ياقوت الحموي ، أبو عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
٣٦- معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، بلا ت.